الإستغراق الزمني للأصوات وأثره في توجيه المعاني في القرآن الكريم–دراسة مختبرية–

The duration and its effect on directing meanings in the Holy quran-a laboratory study-

عايدة إسعادي[1]

رضا زلاقي[2]

[1] مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعلمية في الجزائر المركز الجامعي تيبازة–جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

aidaissaadi78@gmail.com–A.issaadi@univ-boumerdes.dz

[2] جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، zellagui28@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/5/9 تاريخ القبول: 2020/6/21 تاريخ النشر: 2021/6/30

ملخص:

تناولنا في هذا المبحث ظاهرة التزمين بالتحليل المختبري، والغرض من هذا الإجراء هو استخراج بعض السمات العامة للاستغراق الزمني وأثره في توجيه دلالات الخطاب القرآني، واخترنا لدراستنا مدونة صوتية منطوقة، وهي جمل من آيات مختارات من القرآن الكريم مسجلة بصوت "**الحصري**" لتوضيح العلاقة بين الزمن والحالات الانفعالية المختلفة، فكانت من بين النتائج التي توصل إليها البحث أن اختلاف الدلالات والحالة النفسية في الآيات القرآنية يؤثر إلى حد بعيد على الزمن المستغرق في النطق.

الكلمات المفتاحية: الاستغراق الزمني؛ الدلالة؛ دراسة مختبرية؛ القرآن الكريم.

Abstract:

We have addressed in this research ‘the phenomenon of tempo to laboratory analysis as the purpose of this procedure is to extract some general features of duration and its effect on directing the connotations of the Qur’anic discourse.

Thus we have selected a spoken corpora in our study which is a set of selected verses of sentences from the Holy Qur’an recorded in the voice of the reciter

“Mahmoud Khalil Al-Hussary”. In order to clarify the realationship between tempo and the different emotional cases. Therefore, among the results of the research was that the difference in the connotations and the psychological state in the Qur’anic verses greatly affects duration in uttering sounds.

Keywords : Duration - Connotation - Laboratory study - Holy Quran

المؤلف المرسل: عايدة إسعادي

1. مقدمة:

حظي الجانب الصوتي المنطوق بأهمية بالغة في الدرس اللساني الحديث، إذ اهتم الباحثون بالجانب الوظيفي للظواهر الصوتية ودورها في عملية التواصل اللساني، لاسيما الظواهر المصاحبة للنطق بالكلمات والجمل كالنبر والتنغيم والاستغراق الزمني والوقف والإيقاع... وبينوا مالها من دور في الكشف عن المعاني المختلفة وإزالة أشكال اللبس الدلالي في التركيب المنطوق، وعليه فإن استعمال هذه الظواهر في الكلام له دورفي توضيح المعاني وتوجيه دلالة التركيب، لذلك ارتأينا في بحثنا هذا أن نتناول ظاهرة الإستغراق الزمني للأصوات مبرزين مدى إسهامها في إبراز الدلالات المختلفة للقرآن الكريم، ودورها في توجيه الأداء توجيها صوتيا صحيحا، وسيحاول البحث رصد أثر الإستغراق الزمني في الأصوات ودوره في إبراز دلالات الجمل المختلفة والتعبير عن المعاني المتعددة بحيث تؤثر سرعة الصوت في الدلالة وتميزها عن غيرها من الدلالات، وقد حاولنا من خلال بحثنا الإجابة على الإشكالية التالية ما المقصود بالاستغراق الزمني؟ وفيما يكمن دوره في إبراز دلالات الجمل المختلفة في القرآن الكريم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا الفرضيات التالية:

-يعتمد المجود على الاستغراق الزمني بغرض إجلاء الدلالات بكل أبعادها.

-كلما اعتمد المجود على الاستغراق كلما أسهم ذلك في إبراز دلالات الجمل.

ولبلوغ هذا الهدف المرجو من بحثنا اعتمدنا على المنهج التجريبي في قياس الاستغراق الزمني للآيات محل الدراسة، وذلك باستخدام برنامج برات وسيلة للتحليل الفيزيائي للأصوات، لنوضح جليا العلاقة بين الاستغراق الزمني والحالات الانفعالية والدلالات المختلفة في الجمل القرآنية قيد الدراسة.

2 - مفهوم الأستغراق الزمني:

يعرف لغة أنه: «السّرعة الّتي ينطق بها ويدرك عليها، وليس المراد بالسّرعة هنا ما يقابل البطء، وإنّما هو مطلق تلك السّرعة الّتي يمكن وصفها بالإبطاء والإسراع (علام، 2009، صفحة 25).

فهو بهذا المعنى هو تعاقب الأصوات اللّغوية في جزء من الزّمن، فإن كان سريعًا فمعنى ذلك أنّ عدد الأصوات المنطوق بها كبير، وأمّا إنْ كان بطيئًا فهذا يعني أنَّ عدد الأصوات المنطوق بها يكون قليلًا. والمتكلّم هو الّذي يختار نقطة السّرعة الملائمة للغرض الّذي يريد التعبير عنه.

وعرّفه «رشاد سالم» أنّه «توزيع زمن التكلّم على أصوات المنطوق توزيعًا يتفق مع نظام اللّغة، وقوانين الكلام فيها، وينال كلّ صوت من أصوات المنطوق ماله من كم زمني» (الحمزاوي، 2005) فالتزمين بهذا المعنى هو الوقت الّذي يتطلّبه صوت ما للنطق به نطقًا صحيحًا، وهو ما يشار إليه كثيرًا "بطول الصوت" أو "كمينه" أو "مدّته. أمّا "عبد العزيز علام" فقد عرّفه من خلال وظيفته: «على أنّه نشاط يصل إلى أذن السّامع على صورة نشاط سمعي فيدركه ويستجيب له، وهذه الآثار من المتكلّم وتلك الاستجابة من السّامع تتطلبان عمليات عضلية وعصبيّة وفكرية معقدة. وتختلف تلك العمليات باختلاف طبيعة الأصوات وظروفها السياقية في سلسلة الكلام" (علام، 2009، ص 26).

3- مفهوم الاستغراق الزمني في الدّراسات العربية الحديثة:

تميزت الدّراسات العربية الحديثة للاستغراق الزمني بقلتها وندرتها وتأثرها، بالدّراسات الصّوتية الغربية، فدّراسة التزمين عند المحدثين كظاهرة أدائية مازالت في بدايات الطريق العلمي، وما كتب عنه لا يتناول جميع قضاياه ووظائفه ونظامه وطريقة قياسه، وإنّما هو حديث سريع عن أحد جوانبه كالطول أو الكم الزّمني أو الكمية، فالمؤلفات اللّغوية العربية تناولت الظاهرة من شقين هما:

–ما يتعلّق بالطول والكم الزّمني أو الكمية.

– ما يتعلّق بالتّزمين.

3-1 ما يتعلق بالطول والكم الزمني والكمية:

يشيّع لدى كثير من اللّغويين أنْ يطلق على هذا المصطلح (طول الصوت اللّغوي) وهو الزّمن المستخدم في نطق صوت ما، يقول "إبراهيم أنيس" «ممّا عني به المحدثون في تجاربهم معرفة طول الصوت اللّغوي سواء كان صوت لين، أو صوتا

ساكنًا، ونعني بطول الصّوت الزّمن الّذي يستغرقه النّطق بهذا الصّوت مقدرا عادة بجزء من الثّانية»" (أنيس، صفحة 145).

فلكلّ صوت من أصوات اللّغة زمن معين إذا أردنا أنْ يكون نطقه صحيحًا وفق قوانين اللّغة الصّوتية، ويختلف الزّمن الّذي يستغرقه كل صوت من أصوات اللّغة حتّى يتسنى للمتكلّم نطقه، ولكي يحقّق أثرًا سمعيًا في أذن السّامع، يقول "عبد الغفار هلال" «فكل حرف نطق خاص به، وهذا النّطق يستغرق مدّة من الزّمن، هي ما أطلق عليه المحدثون اسم (طول الصوت اللّغوي)» (هلال، 2009، صفحة 367).

عرّف "عبد الرّحمن أيوب" طول الصّوت باعتبار بقاء عضو النطق في وضع معين أثناء إنتاج الصّوت يقول: «يقصد بطول الصّوت والصّوت جزء من أجزاء المقطع، الفترة الّتي يظّل فيها عضو أو عدد الأعضاء الصوتية على وضع معين أثناء إنتاج صوت معيّن» (أيوب، 1968، صفحة 148) وإنْ كان هذا التعريف لا يخالف التعريفات السّابقة لطول الصّوت فبحساب الوقت الّذي يظلّ فيه هذا العضو على هذا الوضع أو عدد الأعضاء الصوتية على وضع معين أثناء إنتاج صوت معيّن» (أيوب، 1968، صفحة 148)، وإنْ كان هذا التعريف لا يخالف التعريفات السّابقة لطول الصّوت فبحساب الوقت الّذي يظلّ فيه هذا العضو على هذا الوضع نكون قدْ حسبنا الوقت الّذي يستغرقه الصّوت لإنتاجه، وقدْ يعرف هذا المفهوم عند بعض الدّارسين بالكميّة أو كميّة الصّوت، يقول "محمّد الخولي": «كميّة الصوت مدّة الصّوت وهي المّدة الّتي تبقى فيها أعضاء النطق في الموضع اللّازم لنطق صوت ما» (الخولي، 1982، صفحة 141)، وتعريف الكميّة هذا يتطابق مع تعريف "عبد الرحمن أيوب" السّابق للطول ممّا يعني أنّ الطول والكمية مترادفان، فكمية الصوت عنده هي مدته أو طوله أو زمنه، ويعرفها "تمام حسان" بقوله: «ونعني بالكمية الطول والقصر في المقاطع والحروف الصحيحة، وحروف العلّة، وغالبًا ما تستعمل كلمة الطّول بدل اصطلاح الكميّة، وهما مفهومان من مفهومات التشكيل» (حسان، 1990 ، صفحة 158).

ولعلّ من استخدم مصطلح الكميّة قد ترسخ في ذهنه ما يقوم به التّزمين من وظيفة فونيمية في اللّغة العربية، وهي التفريق بين الصّوائت القصيرة والطويلة من جهة، والصّوامت المفردة والمشدّدة من جهة أخرى، وهذا لا يعدو أنْ يكون تفريقًا في الكم.
كما أن تمت الإشارة إلى هذا المفهوم باستخدام مصطلحي المدى أو المدة، وهما مصطلحان يقتربان كثيرًا من مصطلح التزمين يقول "سلمان العاني": «يعرف مدى صوت ما بأنّه الزّمن الحقيقي الّذي يستغرقه حدوثه» (العاني، 1983، صفحة 115)،

4- الاستغراق الزمني والدلالة:

يؤدي الاستغراق الزمني دورًا مهمًا في نطق اللّغة نطقًا صحيحًا، حيث يعدّ أحد عوامل صحة النطق الصوتية الّتي يجب مراعاتها في الكلام، «فطول الصوت له أهمّية خاصّة في النطق باللّغة نطقًا صحيحًا، فالإسراع بنطق الصّوت أو الإبطاء به، يترك في لهجة المتكلّم أثرًا جانبيًا ينفر منه أبناؤنا»[1] (علام، 2009، صفحة 255) فمراعاة التزمين الصحيح دقة لغوية تحمد لصاحبها.

كما أنّ للاستغراق الزمني دورًا في تبيين انفعالات المتكلّم وعواطفه، حيث إنّه يتلوّن بالحالة الّتي عليها المتكلّم، حيث يعد التزمين المرآة الّتي تعكس لنا عواطف المتكلّم وانفعالاته، فإنّ كان فرحا مسرورا فإنّه يتحدّث بسرعة كبيرة، وإن كان حزينا تحدث ببطء ملحوظ وإذا كان في موقف حماسي نطق بسرعة ثالثة، وإن كان غاضبا نطق بسرعة رابعة، وهكذا نرى ما في داخل نفس المتكلم من خلال السرعة التي ينطق بها، حيث بات من المعلوم أنّ المتكلّم والسّامع هما طرفا العمليّة التواصليّة، وهناك قدر مشترك بين المتكلّم والسّامع بحكم انتمائهما إلى مجتمع واحد، وإلى نظام لغوي واحد، ونظام أدائي واحد، الأمر الّذي يجعل من عملية الاتصال والتفاهم سهلًا وواضحًا، كما أنّ هناك قدرًا خاصًا لكلّ منهما على حدة، ذلك الّذي يبرز من خلال عناصر ومكوّنات شخصية كل منهما.

وعليه يمكن التعرّف على سيكولوجيّة المتكلّم من الكلام المنطوق، وعليه فإن الاستغراق في الزمن كعنصر من عناصر الأداء الدّور البارز في العملية الاتصالية بين المتكلّم والسّامع، إذْ يعدّ التزمين وسيلة المتكلّم في التعبير عن حالته السيكولوجيّة الّتي يكون عليها، وهو يختلف ويتنوّع من حالة سيكولوجية إلى أخرى، ففي حالة الغضب يكون أسرع منه في حالة الرضي والسرور مثلًا، كما يختلف في الحالة الواحدة باختلاف درجتها من حيث القوة والضعف ويكون بطيئًا في حالة الهّم والحزن وهكذا.

5-دلالة الاستغراق الزمني في القرآن الكريم دراسة مختبرية:

للتعرف على دلالة الاستغراق الزمني ودوره في توجيه المعاني في القرآن الكريم، اخترنا مدونة صوتية منطوقة، وهي آيات مختارات الكريم بصوت "**الحصري** "، ولبلوغ الهدف المنشود اعتمدنا على المنهج التجريبي في قياس زمن الأصوات والجمل والكلمات في مختلف الجمل المخصصة للدراسة وذلك باستخدام برنامج برات كوسيلة للتحليل الفيزيائي للأصوات، لنقارن بين تزمين كل جملة في الحالات الانفعالية المختلفة على أساس أن الجانب النفسي يؤثر إلى حد بعيد على سرعة النطق والاستغراق الزمني للأصوات ولبلوغ الهدف اخترنا تحليل الجمل الآيات التالية:

الحزن: قال أشكو بثي وحزني إلى الله (الآية 86 من سورة يوسف).
الفرح: فرحين بما آتاهم الله من فضله (171 من سورة آل عمران).
التوحيد: قل هو الله أحد الله الصمد (الآية 1-2 من سورة الصمد).
الخيفة والتوجس: فأوجس منهم خيفة (الآية 28 من سورة الذريات).

5-1-التحليل المختبري لدلالة الحزن: " قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله:

الجدول رقم 1: القيم الزمنية المتعلقة بجملة "أشكو بثي وحزني إلى الله"

الأصوات	زمنها	الأصوات	زمنها
قا	0.71	ث	0.20
ل	0.29	ثي	1.32
إ	0.31	و	0.42
ن	0.20	ح	0.43

ن	0.90	ز	0.28
ما	3.11	ني	2.32
أ	0.36	إ	0.35
ش	0.58	لى	0.39
كو	0.82	لا	1.70
ب	0.33	ه	0.14

يوضح الجدول رقم 1 القيم الزمنية المتعلقة بالأداء بالتحقيق للآية 86 من سورة يوسف " **إنما أشكو بثي وحزني إلى الله" وأعلم من الله ما لا تعلمون".**

استغرق القارئ مدة 30.35 ثانية في أداء الآية، حيث قسم الآية إلى وحدتين نفسيتين بوقفة مدتها 6.62 ثانية، وقد قسم زمن الآية على الأصوات والكلمات كالتالي:

– **الحركات الطويلة:** وتراوح مجال الطول الزمني فيها بين 0.71 ثانية إلى 3.11ثانية

–**الحركات القصيرة:** وتراوح مجال طولها بين 0.20 ثانية إلى 0.43 ثانية.

الصوامت الساكنة: تراوح زمنها بين 0.13 ثانية في الصامت الساكن من كلمة أعلم، و0.43 ثانية في المقطع الأول من كلمة" حزني".

–**الصوامت المضعفة والممدودة:** في الكلمات بثّي والله وقد تراوح مجال الزمن فيها بين 1.42ثا و1.70 ثا.

–**االصوامت المضعفة:** وقدر زمن التضعيف بـ 1.45ثا في المقطع الثاني من كلمة إنّما.

–**الكلمات:** وتراوح زمن الكلمات بين 0.66ثانية في كلمة "من" و4.87 ثانية في كلمة حزني كأقصى حد.

5–2–االستغراق الزمني ودلالة الحزن:

تصور هذه الآية الكريمة "**قال إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله** " حالة يعقوب عليه السلام وهو يملأ الحزن قلبه على فقدان ابنه الحبيب، بلاء ومحنة وكربة عظيمة حلت عليه فاغتم قلبه، وراح يشكو همه لله دون غيره، ولم يلتفت لكلام أبنائه

ولا ليأسهم، وقد جاء التزمين عند القارئ ملائما للحالة النفسية والسيكولوجية التي تحكيها الآية وتصورها، وتم التعبير عن حالة يعقوب عليه السلام الحزينة بتزمين بطيء في، ويظهر ذلك جليا من خلال الطول الزمني الذي تميزت به لأصوات والكلمات في هذا الأداء والطول الزمني للآية

ففي كلمتي بثّي والله مد وتضعيف، استغرق طولهما الزمني أكثر من حركتين، وامتزجت بهما كمية صوتية مضاعفة أعطى امتدادهما الصوتي السامع فسحة من الزمن للفت انتباهه لشدة الغم الذي أصاب سيدنا يعقوب عليه السلام، فأسهم زمن المد والتضعيف معا في زيادة التزمين في كلمة "بثّي"، فكشفت هذه الزيادة عن عمق الشعور بالحزن والأسى والألم الذي لا يزول عن يعقوب عليه السلام إلا بشكواه لله عز وجل، وكشفت الزيادة في زمن لفظ الجلالة "الله" من خلال المد والتضعيف الواقع على المقطع الأول من الكلمة على عظمة الخالق وقدرته فهو كاشف الضر والبلاء الذي لا تنفع الشكوى إلا إليه، كما أن لبطئ التزمين في كلمتي "إنّما" و"حزني"، سبب دلالي بحت، يتمثل في التعبير عن عظيم الحزن وعمقه الذي لا يصبر عليه يعقوب عليه السلام إلاّ بشكواه وبثّه إلى الله آملا منه إجابة دعواه وزوال همّه، علما منه أنّ الله لا يعجزه شيء وأن خزائن السّماوات والأرض ملك يديه.

ولعل الغرض من هذه الزّيادة في زمن كلمتي "إنّما" و"حزني" تأكيد وحصر شكوى يعقوب عليه السلام همّه وحزنه لله وحده.

فالقارئ حريص على إبراز الحالة النفسية الحزينة التي يعيشها يعقوب عليه السلام من خلال التزمين البطيء، كما أن الحزن نشاط نفسي ثقيل لا حيوية فيه لذلك نجده يتناسب مع التزمين البطيء.

5-3- التحليل المختبري لدلالة الفرح "فرحين بما آتاهم الله من فضله"

الجدول رقم 2: القيم الزمنية لجملة فرحين بما آتاهم الله من فضله

الأصوات	زمنها	الأصوات	زمنها
ف	0.20	م	0.33
ر	0.28	لا	1.49
حي	0.91	ه	0.42
ن	0.40	م	0.42
ب	0.34	ن	0.83
ما	1.72	ف	0.37
آ	0.78	ض	0.38
تا	0.78	ل	0.45

الجدول رقم 3: القيم الزمنية المتعلقة بالآية قل هو الله أحد الله الصمد

الأصوات	زمنها	الأصوات	زمنها
ق	0.20	د	0.33
ل	0.28	لا	1.38
ه	0.91	ه	0.37
و	0.40	ص	0.73
ه	1.72	م	0.32
أ	0.33	**د**	0.23
ح	0.38		

يوضح الجدول رقم 5 القيم الزمنية المتعلقة بالآيتين 1 و2 من سورة الإخلاص" **قل هو الله أحد، الله الصمد**"، بصوت القارئ عبد الباسط عبد الصمد، يقدر الزمن الكلي الذي استغرقه الحصري في أداء الآيتين 9.61 ثانية.

وقد تراوح زمن الحركات الطويلة والحركات القصيرة والكلمات في الآية كالتالي:

–**المد والتضعيف في نفس المقطع الصوتي:** في كلمة الله في الآية 1 وقدر زمن المد بـ 1.25 ثانية، وفي الآية الثانية 1.38 ثانية.

– **التضعيف:** في الصامت المضعف"ص" من كلمة الصّمد، استغرق نطقه 0.93ثا.

وتراوح زمن القصيرة بين 0.16 ثانية كأدنى قيمة في الوحدة الصوتية الأولى من كلمة قل و0.44 ثانية في الوحدة الصوتية من الكلمة نفسها.

وتراوح زمن الكلمات بين 0.60 ثانية في كلمة قل كأدنى قيمة، 1.98 ثانية في كلمة الله في الآية 2 من السورة كأقصى قيمة

5-6- الاستغراق الزمني ودلالة التوحيد :

تصور هاتين الآيتين الكريمتين " **قل هو الله أحد الله الصمد** " تعظيم الألوهية لله عز وجل، فالله هو الإله المعبود حقا والذي يستحق العبادة، فقد جاءت الآية الأولى " **قل هو الله أحد** " لتدل على توحيد الألوهية ويظهر ذلك جليا في زيادة زمن المد والتضعيف في لفظ الجلالة الله والذي قدر بـ 1.38 ثانية في الآية الأولى "**قل هو الله أحد**"، أما الآية الثانية " **الله الصمد**"، فقد جاءت عبارة الله الصّمد لتدل على أن الله كامل في صفاته، وهو الذي تصمد إليه جميع مخلوقاته، فهو الرب الذي يقصد لحصول الحاجات ودفع الشدائد والمكروهات، فهو وحده المتصف بالألوهية والصمودية، وقد جسد التزمين هذه المعاني في الآيتين من خلال الزيادة في مد المقطع الأول من لفظ الجلالة الله والصامت المضعف من كلمة الصّمد، فقد بلغ مقدار المد في لفظ الجلالة بـ 1.25 ثانية وقدر زمن الصامت المضعف من كلمة الصمد بـ 0.93 ثانية.

اتسم أداء القارئ للآيتين بتزمين سريع، فالآيتين يخلوان من المدود الفرعية-ولكنهما لا يخلوان من المد الطبيعي ولعل سبب خلوهما من المد الفرعي ناجم عن كون الموضوع الذي سينقل للسامع ليس جديدا، ويعرفه مسبقا، وهذا ما أدى إلى الإسراع في التزمين، فالتعبير عن الألوهية والتعظيم يحتاج إلى أصوات متراصة ومنسجمة في الطول والقصر، لتبدو بذلك أقوى دلالة، وأكثر تعبيرا عن المعنى، حيث توجه اهتمام القارئين إلى المعنى دون الاشتغال بمد الصوت والإنقاص(البطء) في التزمين فالمعنى الذي سينقلانه للسامع ليس بجديد عليه، وهذا ما تبين لنا من خلال القيم الزمنية المدونة في الجدولين رقم 5 و6، حيث اتسمت الأصوات في القراءتين بالتقارب الزمني غالبا، ومن أمثلة ذلك نطق الهاء في لفظ الجلالة الله الأولى بـ0.34 ثانية، في لفظ الجلالة الثاني بـ 0.37 ثانية،

والوحدة الصوتية الأولى من كلمة أحد بـ 0.34 ثا، والوحدة الصوتية الثانية من كلمة الصمد بطول قدره 0.32 ثانية، والوحدة الصوتية الأخيرة من لفظ الجلالة في الآية الأولى بـ 0.17 ثانية، و0.20 ثانية في الآية الثانية، والوحدة الصوتية الأولى من كلمة أحد بطول قدره 0.18 ثانية، والمقطع الثاني من كلمة الصمد 0.20 ثانية.

5-7- التحليل المختبري لدلالة الخيفة والتوجس

الجدول رقم 4: القيم الزمنية المتعلقة بجملة فأوجس منهم خيفة

الأصوات	زمنها	الأصوات	زمنها
ف	0.37	ن	0.41
أ	0.15	ه	0.43
و	0.45	م	0.43
ج	0.18	خي	0.90
س	0.41	ف	0.42
م	0.36	ة	1.39

يوضح الجدول رقم 7 القيم الزمنية المتعلقة بالآية 28 من سورة الذريات "**فأوجس منهم خيفة**" بصوت القارئ عبد الباسط عبد الصمد، استغرق القارئ زمنا قدره 5.67 ثانية في أداء.

وقد تراوح زمن الحركات الطويلة والحركات القصيرة والكلمات في الآية كالتالي:

-**مد اللين:** في كلمة أوجس، واستغرق زمن نطقه 0.45 ثانية، مقدار حركتين.

-**المد الطبيعي:** في المقطع الأول من كلمة خيفة، واستغرق زمنا مقداره 0.79 ثانية.

-**إخفاء التنوين:** في المقطع الآخير من كلمة خيفة، وقدر زمنه بـ 1.58 ثانية، أي ما يعادل أربع حركات

في حين تراوح زمن الحركات القصيرة بين 0.13 ثانية كأدنى قيمة في المقطع الأول من كلمة فأوجس و0.43 ثانية في المقطع الأخير من الكلمة منهم.

وتراوح زمن الكلمات بين 1.30 ثانية في كلمة قل كأدنى قيمة في كلمة فأوجس، 2.76 ثانية في كلمة خيفة كأعلى قيمة.

5-8-الاستغراق الزمني ودلالة الخيفة والتوجس:

تصور الآية " **فأوجس منهم حيفة** " حالة الخوف والفزع التي أصابت سيدنا إبراهيم عليه السلام لما أعرض ضيوفه عن طعامه ولم يأكلوا، فأضمر في نفسه الخوف منهم، ظنا منه أن امتناعهم إنما كان لشر يريدونه، لأن أكل الضيف أمنة ودليل على سروره وانشراح صدره، وفي الإعراض عنه وحشة ومجلبة لسوء الظن، وقد جاء تزمين الآية سريعا ملائما لمعانيها عند القارئين فقد عبر تزمين الآية السريع عن الحالة النفسية لسيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث أدى القارئ عبد الباسط كلمة "أوجس" التي تدل على شدة الفزع الذي شعر به سيدنا إبراهيم من ضيوفه بتزمين سريع مقدراه 1.29 ثانية، وهي القيمة الدنيا في الآية، وأدى القارئ كلمة "خيفة "بتزمين بطيء قدره 2.76 ثانية للدلالة عن استمرار وامتداد حالة الخوف في نفسية سيدنا إبراهيم وشدتها، فجاء المد الطبيعي في الوحدة الصوتية من كلمة خيفة بقيمة 0.79 ثانية، وقدر إخفاء التنوين في المقطع الآخير من نفس الكلمة بـ 1.59 ثانية، للتأكيد على حالة الذعر التي أصابت سيدنا موسى عليه السلام، فالملاحظ أن القارئ تمكن من نقل حالة الخوف والوجس التي شعر بها موسى عليه السلام لسامع من خلال التزمين السريع للآية، فالتزمين وسيلة المتكلم في التعبير عن أحاسيسه وعواطفه وانفعالاته ونقلها للسامع.

6–خاتمة :

اتضح لنا من خلال تحليلنا للمنحنيات البيانية للآيات المدروسة والنتائج المحصل عليها في الجداول مايلي:

1–تؤدي المدود الفرعية دورا أساسيا في زيادة الكم الزمني وبطء التزمين في الآية، فالآيات التي خلت من المد الفرعي اتسمت بتزمين أبطأ.

2–ينقسم التزمين في الأدء بإلى تزمين بطئ وتزمين سريع، بحيث تؤدي الزيادة في الكم الزمني للحركات الطويلة إلى الزيادة في التزمين والعكس

3 يؤدي الاستغراق الزمني في وظيفة انفعالية تدل على تأثر القارئ بمعاني الآية من خلال الزيادة في المد الزمني أو العكس، فالإطالة غالبا ما تكون لأسباب دلالية، فهي تسهم في إيصال إحساس المتكلم وانفعالاته، والحالة النفسية المصاحبة للنص وتقدم تنوعا في المعنى، بحيث تستدعي أي زيادة في الزمن زيادة في المعنى والتأثير في السامع واستحضار موقف النص.

4–تجسد المدود الفرعية في القرآن الكريم الدلالة الحقيقية للبنية اللغوية بما يتوافق مع دلالتها المعجمية ودلالتها التركيبية فدلالة المدود ترتبط بدلالة السياق الذي وردت فيه.

5– كلما مالت العاطفة نحو الحيوية والنشاط مال االزمن إلى الإسراع والعكسز من الحزن أبطأ من زمن الفرح، وتزمن الفرح أبطأ من زمن الخوف وزمن الخوف أسرع من زمن التعظيم.

7-قائمة المصادر والمراجع:

[1]-الحمزاوي رشاد، الأداء الصوتي في العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية الإنسانية، مجلد2، العدد 2 ،2005.

[2]- أنيس إبراهيم، الأصوات اللّغوية ، مكتبة الأنجلو مصرية.

[3]- هلال عبد الغفار، الصّوتيات اللّغوية دار الكتاب الحديث 2009.

[4]- أيوب عبد الرحمن، أصوات اللّغة ،مطبعة الكيلاني، ط2، 1968.

[5] الخولي محمّد، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، 1982.

[6]- حسان تمام، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990.

7- العاني سلمان، التشكيل الصوتي في اللّغة العربية النادي الأدبي الثقافي جدة ، سنة 1983.

8-علام، عبد العزيز، من التزمين في اللغة العربية الفصحى، دار البصائر، القاهرة ، سنة 2009.